قبلاً بضم القاف والبا والباقون بكسر القاف ونصب البا فمن قرا بالضم فهو بمعنى من قبل اي مما يقابلهم ويجوز ان يكون
جمع قبيل وهو ان ياتيهم العذاب انواعا ومن قرا بالكسر معناه اي عيانا قوله تعالى وما نرسل المرسلين الا مبشرين
يعني المومنين بالجنة ومنذرين يعني بالنار للكافرين ويجادل الذين كفروا يعني يخاصمهم بالباطل ليدحضوا به الحق اي
ليزيلوا وليذهبوا به الحق ومنه قيل حجة داحضة اذا زالت عن الحجة وقال مقاتل ليدحضوا به يعني ليبطلوا به
الحق اي القران والاسلام يعني يريدوا ان يفعلوا ان قدروا عليه واتخذوا اياتي يعني القران وما انذروا هزوا يعني
وما خوفوا به سخرية وقوله تعالى ومن اظلم يعني فلا احد اظلم ويقال ومن اشد كفرا ممن ذكر بايات ربه يعني وعظ
بالقران فاعرض عنها يقول فكذب بها ولم يومن بها ونسي ما قدمت يداه يعني نسي ذنوبه التي اسلفها انا جعلنا
على قلوبهم اكنة يعني جعلنا اعمالهم على قلوبهم اكنة اي اغطية ان يفقهوه يعني لكيلا يعرفوه ولا يفهموه وفي
اذانهم وقرا يعني صمما وثقلا مجازاة لكفرهم وان تدعهم الى الهدى يعني الى الاسلام فلن يهتدوا اذا ابدا يعني لن
يومنوا قوله تعالى وربك الغفور يعني المتجاوز ذو الرحمة بتاخير العذاب عنهم لو يواخذهم بما كسبوا
يعني لو يعاقبهم بكفرهم لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد يعني اجلا لن يجدوا من دونه موىلا يعني ملجا يلجون
اليه ولا منجا منه ثم قال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني القرون الماضية حين اقاموا وثبتوا على كفرهم
وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني لهلاكهم اجلا يهلكوا فيه قرا عاصم في رواية ابي بكر لمهلكهم بنصب الميم واللام وقرا
عاصم في رواية حفص بنصب الميم وكسر اللام والباقون بضم الميم ونصب اللام ومعناه كله واحد قال الزجاج يجوز
ان يكون للمصدر ويجوز للوقت فان كان مصدر فمعناه جعلنا لاهلاكهم اجلا وان كان للوقت فمعناه جعلنا لوقت
هلاكهم اجلا قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه يعني لتلميذه وقال اهل الكتاب انما هو موسى ابن ابراهيم ابن يوسف
وذكر عن القتبي انه قال زعم اهل التورية انه موسى ابن ميشا ابن يوسف بن يعقوب وقال عامة المفسرين هو موسى
ابن عمران عم الذي هو اخو هرون قال حدثنا الخليل ابن احمد قال ثنا ابو العباس قال ثنا محمد بن يحيى قال ثنا المغيرة قال ثنا ابو
عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس تمارى هو والحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال موسى السبيل
اليه قال ابن عباس هو الخضر اذ مر ابي ابن كعب فناداه ابن عباس وقال تماريت انا وهذا في صاحب موسى فهل سمعت
رسول الله يذكر شانه قال نعم سمعت رسول الله صلعم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرايل اذ قام اليه رجل فقال هل
تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسال موسى السبيل الى لقايه فجعل الله له الحوت اية وقال
اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان من شانهما ما قص الله في كتابه وروي عن سعيد بن جبير قال

قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى بني اسرايل ليس موسى صاحب الخضر قال كذب عدو الله في اسمه اخبرنا
ابي ابن كعب ان النبي صلعم قال قام موسى خطيبا في بني اسرايل وذكر نحو حديث الاول وروى اسباط عن السدي قال
بلغنا ان موسى ابن عمران نبي الله خطب خطبة فابلغ فيها فدخله بعض العجب وتعجب بنو اسرايل لبلاغته فقالوا
يا نبي الله هل نعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه ان لي عبدا في الارض هو اعلم منك فاطلبه قال وما علامته قال
ينطلق معك بزاد وتخرج في طلبه فاذا تعبت في سفرك يعني اعييت وفقدت زادك فعنده تلقاه فانطلق
موسى وفتاه يوشع بن نون وحملا معهما خبزا وحوتا فذلك قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح قال الكلبي وانما
سماه فتى موسى لانه كان يتبعه ويخدمه ويتعلم منه وكان يوشع من اشراف بني اسرايل وهو الذي استخلفه
موسى على بني اسرايل وقال مقاتل كان يوشع ابن نون وهو ابن اخت موسى من سبط يوسف لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين يقول لا ازال امشي حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر العذب وبحر المالح وهو بحر فارس وبحر الروم
وقد قيل معناه اي الموضع الذي يجمع بين العالمين يعني موسى والخضر وهما بحران في العلم والتفسير والاول اصح
لانه ذكر بعد هذا حديث البحر ثم قال او امضي حقبا يعني زمانا ودهرا وقال الكلبي الحقب الواحد ثمانون سنة
قوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما يعني موسى ويوشع مجمع بينهما يعني بين البحرين جلسا على شاطي البحر فاصابا من
طعامهما ونام موسى وجعل يوشع يتوضا من عين على شاطي البحر فانتضح من ذلك الما على الحوت المالح فحيي
وعاش الحوت وكانت تلك العين عين الحيوة لا يصيب ميتا الا عاش فوثب الحوت في الما فجعل يضرب
بذنبه في الما فلا يضرب بذنبه شيا من الما الا يبس فاراد ان يخبر موسى ذلك فلما استيقظ نسي يوشع
ان يخبر موسى فذلك قوله نسيا حوتهما يعني نسي يوشع ان يخبر موسى عن خبر الحوت فاتخذ سبيله يعني الحوت
اتخذ سبيله في البحر سربا قال الفرا اتخذ طريقه يبسا وقال القتبي اتخذ طريقه في البحر مذهبا ومسلكا
فذهبا عن ذلك الموضع في غدوتهما حتى اصابهما التعب ولم ينصب موسى في سفره حتى كان يومئذ فنصب فقال
لفتاه يوشع اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني مشقة وتعبا قال يوشع ارايت اذ اوينا
الى الصخرة حين نزلنا عند الصخرة فاني نسيت الحوت يقول نسيت ان اذكر لك امر الحوت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره يعني ان اذكر لك امر الحوت واتخذ سبيله يعني طريقه في البحر عجبا قال بعضهم عجبا هو
كلام موسى وذلك ان يوشع لما اخبره فقال موسى عجبا كانه قال اتعجب عجبا وقال بعضهم هو كلام يوشع
قال اتخذ سبيله في البحر عجبا يعني يبسا وذلك حين يبس له الما واثره في الما قال موسى ذلك ما كنا نبغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)